الأقوال المشرقة

في التحذير

من جريمة السرقة

لفضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري

حفظه الله

📚 خطبة الجمعة

للشيخ أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزِّعكري حفظه الله.

📢 وكانت في مسجد الصحابة بالغيضة محافظة المهرة –اليمن.

بتاريخ الجمعة 19/محرم/ 1443 هجرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد،

🎙 فهذه خطبة جمعة بعنوان:

الأقوال المشرقة في التحذير من جريمة السرقة

• الخطبة الأولى:

● إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ 102 ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإنما توعدون لآت.

📌 عباد الله من يطع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى

● اعلموا وفقكم الله أن الاسلام دين عظيم جاء بحفظ ضروريات خمس يستقيم بها الحال والمآل ألا وهي حفظ الدين ولهذا دعا إلى التوحيد و حذر من الردة وحفظ العقل ولهذا حرم الخمر وما في بابه وحفظ العرض ولهذا حرم الزنا والقذف وما في بابه وحفظ النفس ولهذا حرم القتل والضرب وغير ذلك من الجراحات إلا بحقها *وحفظ المال ولذلك حرم السرقة والنهبة والاغتصاب* وغير ذلك من أنواع تعاطي الأموال، وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم في أعظم المواطن وأكثرها حضورا فقال مخاطبا الأمة الحاضرة آمرا لها أن تبلغ الأمة الغائبة ﴿أي يوم هذا﴾ قالوا : يوم النحر ﴿أي شهر هذا﴾ قالوا: شهر الحرام ﴿أي بلد هذا﴾ قالوا: بلد حرام ﴿ قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا فليبلغ الشاهد الغائب﴾

بلاغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حضر وبلاغ من الأمة والصحابة الحاضرة إلى من بعدهم وما زال الخطباء يبلغون وما زالت الكتب تحتوي هذا البلاغ العظيم * ﴿إن دمائكم﴾ * فلا تتعرضوا لأنفسكم بقتل أو ضرب أو جراحات أو ما يدخل ذلك ﴿وأعراضكم﴾ فاحفظوها مما يشيلها ويؤدي إلى فسادها من الزنا واللواط والقذف وغير ذلك ﴿وأموالكم عليكم حرام﴾ ممنوعة لا يجوز لك أيها المسلم أن تتعاطى شيئا إلا بإذن الله لك﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ لا يجوز لأي إنسان يتعاطى شيئا مما سبق إلا بإذن الله الشرعي وإلا كان من المخاطبين ومن المعاقبين عند رب العالمين إلا ما كان دون الشرك فهو تحت المشيئة يوم القيامة إن شاء عَذب وأخذ بالذنب الجريرة وإن شاء عفى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ}

وحديثنا اليوم حول أمر مهم ألا وهو تعاطي السرقة هذه الجريمة عظيمة والمنكر الفظيع الذي إنما يتعاطاه ضعاف النفوس وضعاف الإيمان وقليل المروءة هذا الذنب الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه سلم البيعة عليه وقرنه بالشرك بالله قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ فبدأ السرقة وقرنها بالشرك وهكذا في حديث عبادة بن الصامت في "الصحيحين" قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿بايعُوني علَى أن لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَسْرِقُوا ، ولا تَزْنُوا ، ولا تقتُلُوا أولادَكُم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفتَرُونَهُ بينَ أيدِيكُم وأرجلِكُم ، ولا تعْصُوا فِي معروفٍ ، فمَنْ وَفَّى منكُم فأَجْرُهُ على اللهِ ، ومَنْ أَصَابَ مِن ذلِكَ شيئًا فعُوقِبَ بهِ في الدُّنْيَا فهو كَفَّارَةٌ ، ومن أصابَ مِن ذلكَ شيئًا ثم ستَرَهُ اللهُ فهو إلى اللهِ ، إن شاءَ عفا عنهُ ، وإن شاءَ عاقَبَهُ﴾ الحديث بمعناه.

عباد الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا: ﴿ إنما هي أربع﴾ أي: من سلم منها سلم من شرور كثيرة ﴿لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا ولا تزنوا ولا تسرقوا﴾

إن السرقة شأنها عظيم ولهذا حذر منها الدين وعقوبتها عقوبة في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا على متعاطي السرقة إن لم يكن قوله ثمرا قالت النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لعن اللهُ السارقَ يسرقُ البيضةَ فتُقطَعُ يدُه ويسرقُ الحبلَ فتُقطَعُ يدُه﴾ الحديث في "الصحيح" وقطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في قيمة مجن قيمته ثلاث دراهم.

نعم عباد الله وأيضا من عقوبة السرقة في الدنيا القطع قال الله عز وجل:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(38) فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (39) ﴾

▪ السرقة قال النبي صلى الله عليه وسلم حين جيء إليه بالمرأة المخزومية وأرادوا أن يشفعوا بها: ﴿وَاللَّهِ لو أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا﴾ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها لو تعاطت هذه الجريمة لقطعت يدها ودانت منها.

•• السرقة كان صلى الله عليه وسلم إذا بلغه الأمر فيها لم يعف عن السارق حتى وإن عفا صاحب المسروقات كما في قصة صفوان بن أمية أن رجلا سرق عليه ثوبا فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقطع يده فقال صفوان: عفوت عنه يا رسول الله قال: ﴿يا أبا وهب أكان قبل أن تأتيني به ثم أمر بيده فقطعت﴾

اعترض بعض الزنادقة على قطع يد السارق وقال في شعره وقوله

وهو المعري أعمى البصر والبصيرة

يد بخمس مئين عسجد هديت

ما بالها قطعت في ربع دينار

فرد عليه عبد الوهاب المالكي لما كانت أمينة كانت ثمينة فلما خانت هانت ورد عليه بعضهم بقوله :

عز الأمانة أغلاها وأرخصها ذلوا

الخيانة ففهم حكمة الباري

▪ السرقة فعلة قبيحة وخصلة ذميمة لا يمكن أن يتصف بها كريم لا يمكن أن يتصل بها المؤمن ففي حديث أبي هريرة وغيره في "الصحيح" قال النبي صلى عليه وسلم: ﴿لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إلَيْهِ فيها أبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وهو مُؤْمِنٌ﴾ هذا بعض شأن السرقة في الدنيا.

◆ وأما في القبر فإن السرقة من أسباب عذاب القبر قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف كما في حديث جابر: ﴿ورأيت النار ورأيت فيها صاحب المحجن رأيت فيها صاحب المحجن كان يسرق الحجيج فإن فطنوا له قال إنما تعلق متاعكم بمحجني وإن لم يفطنوا له أخذه وذهب﴾ السرقة من أعظم أسباب عدم شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابها فقد جاء في "الصحيح" أن النبي صلى الله عليه سلم قال: ﴿لا يأتين أحدكم وقد أخذ ما ليس له فيقول يا رسول الله: اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي

هريرة في "مسلم" وهو حديث المفلس ﴿﴿أتدرون ما المفلس؟﴾﴾ قالوا المفلس الذي لا دينار له ولا متاع قال: ﴿﴿ ليس ذلك بالمفلس ولكن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بحسنات كالجبال فيأتي وقد ظلم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا وأخذ مال هذا﴾﴾ أي بالسرقة وبغيرها ﴿﴿ فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فإن فنيت حسناته أخذ من سيئاتهم ثم طرحت عليه﴾﴾

- السرقة صاحبها يطوقها يوم القيامة ويحملها يوم القيامة حين تعجز الحوامل عن حمل أمتعتها قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿﴿من ظلم قيد شبر من الأرض تفوقه إلى سبع أراضين﴾﴾ أو كما قال صلى الله عليه وسلم

- يا عباد الله كونوا على حذر من هذه الجريرة ومن هذه الجريمة فقد تنوعت سبل ووسائل السرقة بسبب تنوع ما يسبب فساد الأمة تنوعت السرقة وفسد الشباب والشابات والشيوخ والصغار والكبار إلا ما رحم الله

- ومن أعظم أسباب فسادهم أن السارق ربما مدح على أنه ذكي وانه استطاع أن يجلب المال واستطاع أن يأتي بغير ذلك

- ومن أسبابها ما انتشر من التلفزيونات والدشوش إذ يصورون السارق وهو يعالج تلك السرقة بأنواع الحيل فيتعاطا الناس السرقة تقليدا لذلك ومن أسبابها ضعف الإيمان فإنه إذا ضعف الايمان قل المعروف والإحسان وتعاطى الناس الإجرام ومن أسبابها ضياع الحدود فإن الله عز وجل إذ أمر بقطع يد السارق لحفظ أموال المسلمين فلو قطعت أيادي السراق ومشى بها في الأسواق وهي مبتورة يعرف الناس أنه سارق لو تورع الكثير والكثير ولكن ضاع هذا الحد فضاعت الحقوق والله المستعان.

وفي إقامة الحدود على السراق مصالح دينية ودنيوية للسارق ولغيره فإن السارق ترفع عنه التبعات وتحصل له الكفارات حتى لو رد المسروق فإنه يجب قطع يده.

نعم عباد الله وإنما شنَّع الكفار على المسلمين بأن قطع يد فارق عبارة عن بشاعة وظلم وكذلك عدم رحمة لجهلهم بدين الناس ولحرصهم على عدم تبليغ أو عدم العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله المستعان

الخطبة الثانية:

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتباه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ومن أسباب تعاطي السرقة عدم القناعة بما أعطى الله عز وجل هذا السارق فإنه يتطلع إلى أموال الناس ويحرص على اقتنائها وأخذها

- وكذلك من أسباب السرقة مجالسة الخلطة السيئة التي تؤزه عليها وتدلها عليها فمن جالس الصالحين صلح ومن جالس سيئين ساء

- ومن أسباب السرقة أيضا انتشار الخمور والمخدرات والزنا وما في ذلك فإن كثيرا من الشباب قد يعمدون إلى السرقة لإرضاء رغباتهم وشهواتهم ونزواتهم إلى غير ذلك.

- فالحذر الحذر عباد الله من هذه الجريمة البشعة التي سيلقاها المرء مغبتها في دنياه وأخراه وفي قبره والتحمل التحمل قبل ألا يكون دينار ولا درهم إنما هي الحسنات والسيئات فمن كان قد سرق من أحد شيئا فليرد إليه المسروق إن بقي معه وإن كان قد أتلفه فإنه يضمن يضمن ذلك حتى بعد سجنه وبعد قطع يده إن قطعت إلى غير ذلك فإنه يضمن المسروق وهكذا إن كان قد عجز فليذهب إلى من سرق منه وليتحمله وليطلب منه المسامحة فإن فضيحة الدنيا أهون من فضيحة الآخرة سلم الله شبابنا وسلم الله بناتنا وسلم الله أبنائنا وسلم الله المجتمع من هذه الجريمة البشعة التي تميز بها المشركون وتميز بها الكافرون ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ البيعة على من أسلم بتركها والبعد عنها والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين

https://t.me/A_lzoukory/45623